موسوعة عالم الحيوان



حيوانات الغابة



عويدات



الطبعة العربية
إشراف: **ميسر عبد العال**
تنفيذ: **سامو برس غروب**

ISBN 978-9953-28-148-3

رقم الانتساب إلى غرفة التجارة والصناعة 26931

رقم التسجيل في الترقيم العالمي 28 - 9953 - 978 ISBN

الطبعة الأولى 2010

عويدات للنشر والطباعة 1143/ 2010

موسوعة عالم الحيوان



إميلي بومون

حيوانات الغابة

تعريب
جوزف منصور

عويدات للنشر والطباعة
بيروت - لبنان

بيروت - لبنان - ص.ب.628 - تلفاكس 305961 1 00961 - تلفون 616033 3 00961
E-mail: editionoueidat@hotmail.com - Website: www.editionsoueidat.com

الأيّل

إنَّهُ حيوانٌ يعيشُ في قطيعٍ ، أي ضمنَ مجموعةٍ. الذكورُ المسنَّةُ وحدَها تعيشُ منفردةً. يبدو الأيّلُ عاليًا فوقَ قوائمِهِ، ويحملُ قرونًا فوقَ رأسِهِ تضفي عليْهِ مظهرًا مهيبًا. في الربيعِ ، تلدُ الظبيةُ، أنثاهُ ، شادنًا. يكونُ هذا الأخيرُ، في أيامِهِ الأولى ، غيرَ قادرٍ على المشيِ، ويبقى ، في أكثرِ الأحيانِ، منفردًا، فيما تذهبُ أمُّهُ لترعى شيئًا منَ العشبِ، وتصبحُ طريدةً سهلةً للحيواناتِ المصطادةِ. عندما ينذرُ بضجةٍ أو حركةٍ، يرفعُ الأيّلُ رأسَهُ ويموضعُ الخطرَ بسرعةٍ، وتكونُ ردةُ فعلِهِ الفرارَ.



الأيّل ينزِب

في الخريفِ، في زمنِ الحبِّ، يدعو الأيّلُ الظبيةَ ليكونَ لهما صغارٌ. كثيرًا ما تنزِبُ (النزبُ هو صوتُ الأيّلِ) الذكورُ محاولةً أنْ ترهبَ الخصمَ.

يفقد الأيّل قرونه الخشبية كلَّ سنة

في الربيعِ ، يفقدُ الأيّلُ قرونَهُ الخشبيةَ التي تنمو ثانيةً بسرعةٍ. تكونُ القرونُ الجديدةُ مغطاةً بجلدٍ مزينٍ بوبرٍ يُسمَّى المخملَ، الذي ينزعُهُ الأيّلُ عند احتكاكِهِ بالأشجارِ. قد تبلغُ القرونُ حجمًا مدهشًا عندَ الشادنِ عندما يبلغُ السنةَ الأولى تقريبًا؛ ليستْ في بدايتِها سوى أسنانٍ صغيرةٍ. عندَ الأيّلِ المسنِّ، تكونُ القرونُ أقلَّ كبرًا.



معارك ضارية

بعدَ الصيفِ، يحاولُ كلُّ ذكرٍ أن يؤلِّفَ عائلةً، ولا يتردَّدُ في شنِّ المعاركِ لغزوِ أناثِ أيّلٍ آخرَ. تكونُ المعاركُ ضاريةً، كلا الخصمينِ يخفضُ رأسَهُ ويتلاطمُ بقرونِهِ مع الآخرِ. كلاهُما يسعى إلى ثني الآخرِ. وعندما ينجحُ أحدُهما، يتراجعُ الآخرُ ويلوذُ بالفرارِ. قلَّ ما تسبِّبُ هذهِ المعاركُ موتَ أيّلٍ، ولكنَّها تؤدّي في أكثرِ الأحيانِ إلى جروحٍ على شيءٍ من الخطورةِ.



حياة الشادن الصغير



يولدُ الشادنُ عادةً في الربيعِ. في الأشهرِ الأولى من حياتِهِ، يكونُ جلدُهُ مغطًّى ببقعٍ بيضاءَ تصبحُ لاحقًا سمراءَ. ما إن يتعلَّمُ الشادنُ الصغيرُ المشيَ، حتى ينضمَّ إلى سواهُ من عمرِهِ ليلهوَ طوالَ وقتٍ كبيرٍ من النهارِ. أمُّهُ الظبيةُ ترضعُهُ حتى الخريفِ.





البندا

البندا الكبيرُ الذي يُعرفُ بمظهرِ النونورِ الضخمِ ذي النظارتيْنِ السوداويْنِ، والبندا الصغيرُ، الذي هو بحجمِ الهرِّ، يعيشانِ في غاباتِ منطقةٍ جبليَّةٍ في الصينِ. رغمَ حملِهما الاسمَ نفسَهُ، فإنَّ هذينِ الحيوانينِ مختلفانِ اختلافًا كبيرًا بشكلِهما ووزنيهما. في الواقعِ، يزنُ البندا الكبيرُ من 50 إلى 100 كغ، فيما لا يتعدَّى الصغيرُ 5 كغ. لكنَّ كليهما يحبُّ الخيزرانَ. البندا الكبيرُ حيوانٌ منَ المؤذي رؤيتُهُ في الغابةِ. وهوَ يُشكِّلُ، رغمَ حمايتِهِ الكبرى، جزءًا مِنْ أجناسٍ في طريقِ الزوالِ.

البندا الطفل

عندَ ولادتِهِ، يكونُ طفلُ البندا الكبيرِ صغيرًا جدًّا. لا يتجاوزُ حجمُهُ حجمَ الهرِّ الصغيرِ، وهو ناصعُ البياضِ أعمى. تظهرُ عليْهِ البقعُ السوداءُ بعدَ بضعةِ أسابيعَ. أمُّ البندا لا تهتمُّ إلاَّ بصغيرٍ واحدٍ في الوقتِ نفسِهِ. إذا ولدَ طفلانِ ماتَ أحدُهما ! هذهِ هيَ سُنَّةُ الطبيعةِ.

طفلُ البندا لعوبٌ كبيرٌ.
إنَّهُ يحبُّ القفزَ.

حيواناتُ البندا قليلةُ العددِ. لمْ يبقَ منها إلا ألفٌ في الطبيعةِ، تقريبًا. يموتُ الكثيرُ منها لأنَّها لا تجدُ ما يكفي من الخيزرانِ لتأكلَهُ.

للبندا الكبيرِ قائمتانِ أماميَّتانِ مجهَّزتانِ بما يشبهُ الإصبعَ السادسةَ التي تسمحُ لهُ بالتقاطِ جذوعِ الخيزرانِ وتقطيعِها.



الخيزران، لا سيَّما الخيزران

يأكلُ البندا الكبيرُ، بشكلٍ أساسيٍّ، جذوعَ الخيزرانِ وأوراقَهُ. ليشبعَ، عليهِ أن يقضيَ نحوَ 14 ساعةً في الأكلِ يوميًّا. لسوءِ الحظِّ، إنَّ الخيزرانَ الذي يعيشُ طويلاً يموتُ بعدَ أوانِ الإزهارِ، وعلى البندا أن يعانيَ كثيرًا فقدانَ الطعامِ قبلَ أن تنبتَ جذوعٌ جديدةٌ. يسدُّ جوعَهُ بأزهارٍ بريةٍ وحشراتٍ وأسماكٍ أو بقواضمَ صغيرةٍ ولكنَّ هذهِ ليستْ مأكولاتِهِ المفضَّلةَ.

البندا الكبيرُ انعزاليٌّ إلاَّ في زمنِ التزاوجِ. «هذا الدبُّ الضخمُ ذو النسيجِ المخمليِّ»، لهُ تصرفاتٌ كالإنسانِ، ولا سيَّما عندَ جلوسِهِ ليأكُلَ جذوعَ الخيزرانِ.



يصلُ طولُ البندا الكبيرِ إلى 1,50 م، فيما لا يتعدَّى طولُ الصغيرِ 60 سم. ولكنْ، لهذا الأخيرِ ذنبٌ طويلٌ جدًّا (45 سم تقريبًا)، أمَّا ذنبُ الكبيرِ فطولُهُ 20 سم فقط.



البندا الصغير

هذا الحيوانُ الصغيرُ يساوي طولُ ذنبِهِ المتلبِّدِ طولَ جسمِهِ تقريبًا. يعيشُ، في أكثرِ الأحيانِ، في تجويفةِ جذعٍ. أمَّا في الليلِ، فيذهبُ بحثًا عنِ الطعامِ. يلتقطُ، بنوعٍ خاصٍّ، قواضمَ صغيرةً وعصافيرَ صغيرةَ السنِّ، ولكنَّهُ يأكلُ أيضًا نباتَ خيزرانٍ وفاكهةً وبراعمَ.



الخنزير البرّي

إنَّهُ حيوانٌ شريرٌ يشبهُ بعضَ الشبهِ الخنزيرَ الذي نراهُ في المزارعِ، ولكنْ، لهُ حدبةٌ على أعلى الكتفينِ، ووبرٌ أسودُ أو رماديٌّ صلبٌ يسمَّى حريرًا. رأسُهُ واسعٌ وعنقُهُ قصيرٌ وجسمُهُ قويٌّ ولكنَّهُ رشيقٌ. الخنزيرُ البرِّيُّ جبانٌ يختبئُ عندَ أدنى ضجَّةٍ. نادرًا ما يُرى لأنَّهُ يتجوَّلُ، بنوعٍ خاصٍّ، ليلاً. تشنُّ الذكورُ أحيانًا معاركَ ضاريةً للحفاظِ على مقاطعتِها. تُسمَّى أنثى الخنزيرِ البرِّيِّ خنزيرةً بريَّةً، أمَّا صغارُهُ الكستنائيةُ مع خطوطٍ داكنةٍ، فتُسمَّى خنانيصَ (مفردُها خنَّوصٌ).



فصيلة كبيرة

يتمُّ التزاوجُ عادةً في الخريفِ، والولاداتُ في الربيعِ. عندما تلدُ، تحضِّرُ الخنزيرةُ البريَّةُ «عشًا من عشبٍ» تبقى فيهِ الصغارُ، في الدفءِ، نحوَ عشرةِ أيامٍ. يمكنُ أن تلدَ الخنزيرةُ من 10 إلى 14 صغيرًا دفعةً واحدةً، تدافعُ عنها بكلِّ شجاعةٍ. تعيشُ الخنازيرُ في عائلةٍ، وحدَها الخنازيرُ الذكورُ المسنَّةُ تعيشُ على انفرادٍ.

الخنازيرُ البرِّيَّةُ «ثرثارةٌ» جدًّا. تتواصلُ بالنخيرِ أو باصطفاقِ الألسنِ. قد يعني النخيرُ الشديدُ: حذارِ، خطرٌ!





إنَّ مجموعةً منَ الخنازيرِ البرِّيَّةِ بإمكانِها أن تنهبَ حقلاً منَ الذرةِ أو منَ البطاطا في ليلةٍ واحدةٍ.

الطعام

يقتاتُ الخنزيرُ البرِّيُّ، بنوعٍ خاصٍّ، بالجذورِ والزانةِ، ثمرةِ الزانِ، والبلّوطِ، ثمارِ السنديانِ. يحبُّ كذلكَ البطاطا وحبوبَ الذرةِ، ولا يتردَّدُ في الأكلِ في الحقولِ محدثًا أضرارًا بالغةً. يمكنُ أنْ يأكلَ أيضًا يرقانةَ الحشراتِ، وديدانَ الأرضِ وضفادعَ يلتقطُها وهو يقلِّبُ التربةَ الرطبةَ. مع طعامِهِ، يلتهمُ شيئًا منَ الترابِ لتسهيلِ عمليةِ الهضمِ.



فكٌ قويّ

بخرطومِهِ الطويلِ المسمَّى فنطيسةً، يبدو رأسُ الخنزيرِ البريِّ كرأسِ الخنزيرِ. فكُّهُ مزوَّدٌ منَ الجنبينِ بسنَّينِ منحنيتينِ مقرَّنتينِ، قاطعتينِ جدًّا، منبسطتينِ إلى حدٍّ ما.

الخنازير البريَّة تخرج ليلاً

طوالَ النهارِ، تستريحُ الخنازيرُ البريَّةُ ضمنَ عائلةٍ. تختبئُ في ملجأٍ موحلٍ، تغطيهِ الأغصانُ الناعمةُ والعشبُ الجافُّ والأوراقُ.





أمَّا في الليلِ، فتخرجُ الخنازيرُ البريةُ معًا بحثًا عن رزقِها الذي تخرجُهُ منَ الترابِ بفضلِ فنطيستِها التي تسمحُ لها بالتنقيبِ عنِ الطعامِ المخبَّأِ بالترابِ. حاسَّةُ الشمِّ عندَ الخنزيرِ البريِّ قويةٌ جدًّا.

السنجاب والزغبة

السنجابُ قاضمٌ صغيرٌ أصهبُ، معَ بطنٍ أبيضَ وذنبٍ بقنزعةٍ جميلٍ جدًّا. يعيشُ، بنوعٍ خاصٍّ في الأشجارِ التي يمكنُهُ أن يتسلَّقَها بسرعةٍ فائقةٍ. بعدَ شهرينِ ونصفٍ، يمكنُ أنْ يكونَ صغيرُ السنجابِ مستقلاً. ولكنَّهُ، أحيانًا، يتابعُ النومَ في وكرِ أمِّهِ! أمَّا الزغبةُ التي لا يتجاوزُ حجمُها حجمَ الفأرةِ، فمنَ الصعبِ أن تُلمحَ لأنَّها تنامُ كلَّ الوقتِ. تعيشُ، بنوعٍ خاصٍّ في أشجارِ البندقِ وفي الأجماتِ الصغيرةِ في الغابةِ. تأكلُ جوزًا وحشراتٍ وبعضَ الفاكهةِ في الخريفِ.

كسَّارة جوز

للسنجاب تقنيَّةٌ لفتحِ الجوزِ. يأخذُ الثمرةَ بيديْهِ وقواطعِهِ العليا، ثمَّ يثقبُها بقواطعِهِ السفلى التي يستعملُها لشقِّ القشرةِ إلى قسمينِ.



منَ الصعبِ جدًّا أن تُلمحَ الزغبةُ، لأنَّها نوَّامةٌ وتعيشُ في معظمِ وقتِها مختبئةً.

ادِّخارات للشتاء

عندما يأتي الخريفُ، يأكلُ السنجابُ كثيرًا ويتركُ ادِّخاراتِ طعامٍ في تجويفاتِ الشجرِ أو في الأرضِ أو في وكرِهِ. في الشتاءِ يطيلُ النومَ قليلاً، وعندما يصحو يبحثُ عن مدَّخراتِهِ. لا يتذكَّرُ دائمًا كلَّ مخابئِهِ.



السنجابُ يحبّ الفاكهة الجافّة (المكسّرات)

السنجابُ قاضمٌ، وكما هي الحالُ عندَ كلِّ القواضمِ، تنبتُ أسنانُهُ الأماميةُ كلَّ الوقتِ. عليهِ إذًا أن يستهلكَها كيلا تكبرَ أكثرَ من اللزومِ. لذلكَ يقضمُ باستمرارٍ بندقًا وجوزًا وقشورَ أشجارٍ وبلّوطًا (ثمارُ السنديانةِ) وبراعمَ.





وكر طري

يصنعُ السنجابُ لهُ وكرًا منَ الأغصانِ الناعمةِ والأوراقِ. لا تطيلُ الصغارُ البقاءَ معَ أمِّها. بلْ سرعانَ ما تتركُ الوكرَ لتذهبَ وتبحثَ عن طعامِها وتجدَ وكرًا جديدًا.

السنجاب بهلوان حقيقي

كأنَّ السنجابَ يطيرُ من غصنٍ إلى غصنٍ عندما يقفزُ بسرعةٍ. يتعلّقُ بقشرةِ الشجرِ بواسطةِ مخالبِهِ الصغيرةِ المقرَّنةِ. ينفعُهُ ذنبُهُ كثيرًا، لأنَّهُ يساعدُهُ على الاحتفاظِ بالتوازنِ عندما يقفزُ من غصنٍ إلى غصنٍ آخرَ. هو يقيهِ أيضًا المطرَ والشمسَ.



الزغبة تتكوّر

في بدايةِ فصلِ الشتاءِ، تتكوَّرُ الزغبةُ في وكرِها القائمِ في أرومةِ شجرةٍ أو في حفرةٍ في الأرضِ، وتنامُ منتظرةً الطقسَ الجيِّدَ. إنَّها تسبتُ (تقضي فصلَ الشتاءِ بالسباتِ).

الثعلب

للثعلبِ ذي الحجمِ المتوسِّطِ خطمٌ طويلٌ مقرَّنٌ، وأذنانِ واسعتانِ منتصبتانِ فوقَ رأسِهِ، وذيلٌ رائعٌ طويلٌ كثيفٌ. يعيشُ على أطرافِ الغاباتِ ويختبئُ في حفرةٍ في الأرضِ. إنَّهُ حيوانٌ محتالٌ نهمٌ.
يتكيَّفُ جيِّدًا مع المحيطِ: مهما كانَ الفصلُ، أوجدَ شيئًا يأكلُهُ ! الثعلبُ الممثَّلُ على هذهِ الصفحاتِ هو الأكثرُ شيوعًا. لكنْ هناكَ نوعٌ آخرُ يعيشُ في البلدانِ الباردةِ : الثعلبُ القطبيُّ. فروُهُ الشديدُ السماكةِ رماديٌّ يميلُ إلى الزرقةِ، لكنَّهُ في الشتاءِ يصبحُ أبيضَ.



وثبة مدروسة جيِّدًا

كي يلتقطَ فرائسَهُ، يقومُ الثعلبُ بوثبةٍ (قفزةٍ) من مترٍ تقريبًا، ويلتقطُ فريستَهُ وهو يثبُ. بإمكانِهِ أيضًا أنْ يغطيها لتجميدِها ثمَّ يقبضُ عليها. لعبتُهُ المفضلةُ هي أنْ يلتقطَ ديدانَ الأرضِ وهي خارجةٌ من حفرتِها، بسحبِها برقَّةٍ دونَ أنْ يقطعَها !



يعيشُ الثعلبُ في جُحرِ حفرَهُ هوَ نفسُهُ أو سرقَهُ من أحدِ أمثالِهِ.



الثعلب محتال

الثعلبُ متبصِّرٌ، قد يطمرُ، في أكثرِ الأحيانِ، فرائسَهُ لأيامِ المجاعةِ. ذاكرتُهُ جيّدةٌ، لذلكَ يجدُها دائمًا.

بسببِ فروِهِ الجميلِ، كثيرًا ما اصطيدَ الثعلبُ على يدِ الإنسانِ.

حياة الضغابيس

(الضغبوس هو ولد الثعلب)

صغارُ الثعلبِ تسمّى ضغابيسَ. في الأيامِ الأولى من حياتِها، تعيشُ بالدفءِ في الحفرةِ بالقربِ من أمّها الثُرْمُلةِ (أنثى الثعلبِ) التي تُرضعُها. عندما تكبرُ، تتعلّمُ الصيدَ والدفاعَ عن نفسِها وهيَ تتبعُ أهلَها. ثمّ يذهبُ كلُّ واحدٍ في طريقِهِ بحثًا عن وكرٍ جديدٍ.

ماذا يأكل ؟

الثعلبُ هاوٍ كبيرٌ للدجاجاتِ السمينةِ. محتالٌ كبيرٌ، يقتربُ ليلاً منَ القنِّ الذي يهاجمُهُ فجأةً. يصطادُ الثعلبُ كذلكَ حيواناتٍ صغيرةً كفئرانِ الحقلِ والدثائمِ (الدثيمةُ فأرةُ الحراجِ) والجراذينِ والأرانبِ. صيفًا وخريفًا، يأكلُ أيضًا الفاكهةَ : العنبَ والبطاطا والفراولةَ (فريز). لا يكرهُ العصافيرَ الصغيرةَ! ليقبضَ على واحدٍ منها، يتظاهرُ بالموتِ وينتظرُ اقترابَهُ ليقبضَ عليْهِ بضربةٍ من سنِّهِ.



الكُوال

في أستراليا، البلادِ التي يعيشُ فيها هذا الحيوانُ، تعني كلمةُ كوال «الذي لا يشربُ». في الواقع، لهذا الحيوانِ ميزةٌ هي أنَّهُ لا يشربُ أبدًا. لا يأكلُ إلاَّ أوراقَ الأوكالبتوسَ التي يختارُها بعنايةٍ، لأنَّ بعضَها يحتوي سمًّا قاتلاً. إنَّهُ حيوانٌ صغيرٌ فاتنٌ يعيشُ بنوعٍ خاصٍّ في الأشجارِ. لا ينزلُ منها إلاَّ مرغمًا، لأنَّهُ لا يرْتاحُ على الثرى. يشبهُ بعضَ الشبهِ الدَّيْسمَ (صغيرُ الدبِّ) ولكنْ، ليسَ هناكَ أيةُ صلةِ قرابةٍ بينَهما. الكوالُ المصطادُ لفروِهِ الجميلِ يكوِّنُ جزءًا من الأجناسِ المهدَّدةِ بالانقراضِ، رغمَ أنَّهُ محميٌّ منذُ بضعِ سنواتٍ.



إذا ما خرجَ منَ الجيبِ، تبعَ الكوالُ الصغيرُ أمَّهُ مفرشحًا على ظهرِها.



مسطَّحٌ ضخمٌ في آخرِ القائمةِ، يشبهُ يدًا مزودةً بأصابعَ نافعةٍ للتعلُّقِ بالأغصانِ.

وضع طريف للنوم

ينامُ الكوالُ، في أكثرِ الأحيانِ معلقًا على جذعِ شجرةٍ وظهرُهُ مسنودٌ إلى غصنٍ. إنَّهُ نؤَّامٌ. قد يستريحُ 18 ساعةً بلا انقطاعٍ.



ولادة الكوال الصغير

عندما يُولدُ الكوالُ الصغيرُ، يكونُ صغيرًا جدًّا، وبلا وبرٍ وأعمى. لكنْ، لهُ منَ القوةِ ما يكفيهِ للتشبُّثِ بأمِّهِ لكي يصعدَ إلى الجيبِ الذي تحملُهُ على بطنِها، مثلَ القنغرِ. هنا، في الدفءِ، يرضعُ ويكملُ نموَّهُ لخمسةِ أشهرٍ. عندئذٍ يخرجُ منَ الجيبِ بهدوءٍ، ناصبًا رأسَ أنفِهِ.

الذكرُ أثقلُ منَ الأنثى ورأسُهُ أعرضُ، في المقابلِ، أذناهُ، إلى حدٍّ ما، أصغرُ.

يتغذَّى الكوالُ عندَ هبوطِ الليلِ. يغادرُ عندئذٍ المكانَ الذي يستريحُ فيهِ وينتقلُ بهدوءٍ إلى أعلى الشجرةِ ليلتقطَ الأوراقَ. يلتهمُ منها البالغُ نحوَ 500 غرامٍ.

لا شيء إلاّ أوراق الأوكالبتوس

لا يأكلُ الكوالُ إلاَّ أوراقَ الأوكالبتوسَ. يجدُ فيها عصيرًا مزيّتًا يغذّيهِ ويروي عطشَهُ. عندَ سنِّ الأشهرِ الستَّةِ تقريبًا، يتوقّفُ الكوالُ عنِ الرضاعةِ ولكنَّهُ يأكلُ نوعًا منَ العصيدةِ التي تحضّرُها لَهُ أمُّهُ وهي تهرسُ أوراقَ الأوكالبتوسَ في فمِها.

الدبّ

هذا حيوانٌ معروفٌ جدًّا، ولكنَّهُ للأسفِ يختفي شيئًا فشيئًا من غاباتِ الجبلِ حيثُ يسكنُ. هناكَ أنواعٌ كثيرةٌ منَ الدببةِ تتميزُ بحجمِها ووزنِها ولونِ فروِها. يتنقَّلُ الدبُّ على قوائِمِهِ الأربعِ، حتى أنَّهُ يركضُ رغمَ وزنِهِ. لتفحُّصِ الجوارِ أو لتخويفِ العدوِّ، يقفُ «وقفةَ وثنٍ». ينتصبُ أيضًا على قائمتَيْهِ الخلفيتيْنِ عندما يريدُ أنْ يُخرجَ العسلَ من تجويفةِ شجرةٍ. إنَّهُ حيوانٌ مسالمٌ ولكنَّهُ يصبحُ خطرًا إذا أرادَ الدفاعَ عنْ صغارِهِ.



الدياسم في الصيد (الديسم صغير الدبّ)

تأكلُ الدببةُ، بنوعٍ خاصٍّ، الأعشابَ والفاكهةَ والجذورَ والبراعمَ ونبتاتِ الأشجارِ الصغيرةِ. تهوى كذلكَ عسلَ النحلِ الذي تخرجُهُ منْ تجويفاتِ الأشجارِ، وتصطادُ إذا سنحتْ لها الفرصةُ. الدياسمُ أيضًا بارعةٌ جدًّا: بإمكانِها أن تلتقطَ الأسماكَ بضربةٍ واحدةٍ من قائمتِها. تهاجِمُ الدببةُ، أحيانًا، الخرافَ والماعزَ.





ولادة الدياسم

تولدُ الصغارُ في الشتاءِ، ما بينَ كانونَ الثاني / يناير وآذارَ / مارس. عندَ ولادتِها ، لا يفوقُ حجمُها حجمَ الجراذينِ. تكونُ مجرَّدةً من الوبَرِ وتزنُ ما بينَ 300 و 400 غ. تظلُّ في الدفءِ في جحرِها حتى أيار / مايو ـ حزيران / يونيو، بالقربِ من أمِّها التي ترضعُها.

مخالب قويّة

طولُ المخالبِ أكثرُ من 6 سم. إنَّها تفيدُ في حفرِ الترابِ، بحثًا عن عساقلَ (العسقلُ جزءٌ من ساقٍ نباتيةٍ) وقواضمَ صغيرةٍ مختبئةٍ في السراديبِ.

ديسم في الشجرة

الديسمُ رشيقٌ جدًّا : بإمكانِهِ أن يتسلَّقَ الأشجارَ بسهولةٍ. يتعلَّقُ بالقشرةِ بفضلِ مخالبِهِ.

لماذا تشتهر الدببة بأنَّها عدوانية؟

تهاجمُ الدببةُ دببةً أخرى وأحيانًا الإنسانَ. لا تلدُ الأنثى إلاَّ عددًا يتراوحُ ما بينَ 5 و 8 منَ الصغارِ في كلِّ حياتِها. وهذا قليلٌ. من هنا كانَتِ العدوانيةُ التي يظهرُها هذا الحيوانُ للحفاظِ على جنسِهِ.

عندما يصبحُ بالغًا، يبقى الدبُّ رشيقًا رغمَ حجمِهِ الكبيرِ فيتسلَّقُ الصخورَ بسهولةٍ.

العَلَنْد

العلندُ والأيِّلُ هما منَ الفصيلةِ نفسِها، ولكنَّهُ أكبرُ وأضخمُ، وكتفاهُ محدودبتانِ. يعيشُ غالبًا في مناطقَ باردةٍ ومستنقعيةٍ، لأنَّهُ يهوى البقاءَ في الماءِ. إنَّهُ سبَّاحٌ ممتازٌ بإمكانِهِ أن يغطسَ ويبقى هنيهاتٍ تحتَ سطحِ الماءِ. يحملُ قرونًا رائعةً، طويلةً وراحيَّةً، تسقطُ في كانونَ الأولِ / ديسمبر ولا تنمو من جديدٍ إلاَّ في الربيعِ. إنَّهُ مهيبٌ في الخريفِ بقرنِهِ الكبيرِ، ويصبحُ بشعًا في أواخرِ الشتاءِ، عندما يكونُ قدْ خسرَ كلَّ قرونِهِ وصارَ هزيلاً.





عندما تهاجم الذئاب

إنَّ العلندَ هو في أكثرِ الأحيانِ فريسةَ الذئابِ، التي تهاجمُهُ عندما يكونُ منعزلاً. يدافعُ عن نفسِهِ بضرباتٍ منَ الحافرِ أو منَ القرنِ. لا تكونُ الذئابُ دائمًا هيَ الرابحةَ! لكنْ، في الشتاءِ عندما يفقدُ قرونَهُ لا تعودُ لهُ القوةُ لمحاربةِ أمثالِ هذا الصيَّادِ الرهيبِ.



قرونُ الأيّلِ ثقيلةٌ جدًا. تزنُ نحو 45 كغ. تسقطُ كلَّ سنةٍ وتنبتُ من جديدٍ خلالَ أربعةِ أو خمسةِ أشهرٍ، وهي نتيجةٌ رائعةٌ.



ولادة الصغار

تلدُ الأمُّ صغيرًا أو صغيرينِ تخبئُهما وسطَ الأعشابِ العاليةِ في المستنقعاتِ لتبعدَهُما عنِ الذئابِ وعنِ الدببةِ التي قد تهاجمُهُما. ترضعُ كلَّ صغيرٍ لعدَّةِ أشهرٍ.



غذاء العلند

يتغذَّى العَلَندُ، بنوعٍ خاصٍّ، بالأعشابِ المائيَّةِ : يهوى سيقانَ النينوفرِ وجذورَهُ. في الشتاءِ، عندما يجلُدُ كلُّ شيءٍ، يجدُ صعوبةً في التغذيةِ، فيرعى منْ وقتٍ إلى آخرَ إبرَ التنُّوبِ (الصنوبرُ البرِّيُّ).



العَلَندُ الذي يسمّيهِ أهلُ كيبك الطريفَ، يعيشُ في أميركا الشماليّةِ. هوَ أكبرُ الأيلِيّاتِ، الفصيلةِ التي ينتمي إليها الأيّلُ والأيّلُ الأسمرُ. الذكرُ وحدَهُ يحملُ قرونًا رائعةً ولحيةً تحتَ الذقنِ. إنّهُ حيوانٌ انعزاليٌّ.

السمُّور

إنَّهُ حيوانٌ خفيضٌ على القوائمِ، ذو فروٍ جميلٍ، يقدِّرُهُ الصيادونَ، لسوءِ الحظِّ. يقيمُ السمُّورُ في ثقبِ شجرةٍ، أو في عشِّ عصفورٍ مهجورٍ أو بينَ صخرينِ. جسمُهُ الممدودُ الليِّنُ يسمحُ لَهُ بأنْ يندسَّ في أبسطِ الشقوقِ ليثيرَ فرائسَهُ. إنَّهُ رشيقٌ جدًّا وينتقلُ بسرعَةٍ من غصنٍ إلى غصنٍ. يستعملُ ذنَبَهُ الكثيفَ كميزانٍ. قوائِمُهُ عريضةٌ وبراثنُهُ تساعدُهُ كثيرًا في التسلُّقِ على الشجرِ. عدوُّهُ الأكبرُ، بالإضافةِ إلى الإنسانِ، هو الثعلبُ.



فرو ثمين جدًّا

كانَتْ أنواعٌ كثيرةٌ من السمُّورِ عرضةً للصيدِ والشركِ بسببِ فروِها. إنَّ السمُّورَ زبلين (سمُّورُ سيبيريا) الذي يعيشُ في مناطقَ باردةٍ في سيبيريا واليابان، لهُ فروٌ أسمرُ داكنٌ فاخرٌ، يقدِّرُهُ كثيرًا أصحابُ مصانعِ المعاطفِ ! إنَّهُ واحدٌ منَ الأثمنِ.



يختبئُ السمُّورُ عادةً في تجاويفِ الصخورِ وفي جذوعِ الشجرِ. يستطيعُ أن يلجأَ أيضًا إلى الأهراءِ ومستودعاتِ الحصيدِ.



لا يتردَّدُ السمُّورُ في الانطلاقِ في الهواءِ ليقبضَ على سنجابٍ.

للسمُّورِ فكٌّ قويٌّ مجهَّزٌ بأسنانٍ مقرَّنةٍ. عندما يقبضُ على فرائسِهِ، يقتلُها بعضَّةٍ في الرقبةِ.



صيَّاد مريع

يختبئُ السمُّورُ نهارًا في جحرِهِ ويخرجُ ليلاً بحثًا عن طعامِهِ. يشنُّ حربًا بلا شفقةٍ على السناجيبِ التي بإمكانِهِ أن يقبضَ عليها وهي تقفزُ من غصنٍ إلى غصنٍ. لا يتردَّدُ في مهاجمةِ الأرانبِ والفئرانِ والأرانبِ البريَّةِ، وفي الاندساسِ في الخممةِ (الأقنانِ). يقدِّرُ كذلكَ بعضَ الفاكهةِ والجذورِ والحيواناتِ الميتةِ. السمُّورُ الصيَّادُ، خلافًا لما قد يُعتقدُ، يصطادُ الشيهمَ. لا يتأثرُ بأشواكِ الحيوانِ المنتصبةِ، الذي يهاجمُهُ من وجهِهِ.



ولادة الصغار

عندَ الولادةِ، تبقى الصغارُ العُمْيُ مختبئةً في الجحرِ بالدفءِ قربَ أمِّها التي ترضعُها. عندما يزيدُ وزنُها بعضَ الشيءِ، بعدَ نحوِ شهرينِ، تبدأُ بالخروجِ والتنقلِ على الأغصانِ. تبدأُ بالتردُّدِ ثمَّ تثقُ بنفسِها لتجتازَ الجذوعَ مسرعةً. وتتعلَّمُ أيضًا الصيدَ حتى إذا تعلَّمتْ قتلَ الفريسةِ، تركتْ أمَّها لتعيشَ حياةً منفردةً.

الغرير

إنَّهُ حيوانٌ غيرُ كبيرٍ، ثقيلٌ، ذو شكلٍ ممدودٍ، معَ رأسٍ صغيرٍ بخطمٍ ضيِّقٍ وعنقٍ ثخينٍ. لهُ فكٌّ قويٌّ. قوائمُهُ القصيرةُ السمينةُ مزوَّدةٌ ببراثنَ طويلةٍ صلبةٍ. إنَّهُ جبانٌ يظلُّ في أكثرِ الأحيانِ في قعرِ جحرِهِ. ينامُ طوالَ النهارِ تقريبًا. في الليلِ، يخرجُ وحيدًا باحثًا عن طعامِهِ. يتركُ الغُريرُ خلفَهُ رائحةً كريهةً، وهذا ما يساعدُهُ على العثورِ على طريقِهِ، لأنَّ بصرَهُ بعكسِ حاسَّةِ الشمِّ عندَهُ، رديءٌ. يُصطادُ الغريرُ لفروِهِ الذي تُصنعُ منهُ ريشاتُ الرسَّامينَ.

في العائلة

يعيشُ الغُريرُ عادةً ضمنَ مجموعةٍ مؤلَّفةٍ من عشرةِ أفرادٍ، تقريبًا. أثناءَ الجزءِ الأكبرِ منَ النهارِ، تحتلُّ جحرًا كبيرًا موصولاً إلى أجحارٍ أصغرَ بواسطةِ سراديبَ. هذهِ الأنفاقُ موجودةٌ أحيانًا من عشراتِ السنينَ وتستعملُ من جيلٍ إلى جيلٍ.



الغُريرات الصغيرة

تولدُ في عزِّ الشتاءِ. تكونُ عندَ الولادةِ صغيرةً وبلا وبر. لا تتحرَّكُ من مخبأِها الناعم المغطَّى بالعشبِ والأوراقِ. عندما يأتي الربيعُ، تخرجُ لاحقةً بأمِّها، وبسرعةٍ تتعلَّمُ وحدَها كيفيةَ العثورِ على الطعامِ.

الغُرير يعيش ليلاً

بعدَ غيابِ الشمسِ بساعةٍ تقريبًا، يخرجُ الغُريرُ من جحرِهِ. لا يغامرُ في الحقولِ في الليالي التي يكونُ فيها القمرُ بدرًا. ببراثنِهِ، يمكنُهُ أن يحفرَ ما يكفي للقبضِ على خلدٍ أو على خرانقَ (الخرنقُ هو صغيرُ الأرنبِ). يقتاتُ أيضًا بالديدانِ: إنَّهُ يهوى هذا وبإمكانِهِ أن يلتهمَ العشراتِ في ليلةٍ واحدةٍ. يأكلُ كذلكَ الحبوبَ والفاكهةَ والضفادعَ.





براثن نافعة

يتوصَّلُ الغُريرُ بسهولةٍ إلى حفرِ شبكةٍ منَ السراديبِ والأجحارِ بفضلِ براثنَ قويةٍ يمتلكُها في أطرافِ قائمتيهِ الأماميتَينِ.

عندما يلتقي غُريران

عندما يلتقي غُريرانِ من فريقٍ واحدٍ يتلامسانِ بالأردافِ. في المقابلِ، عندما لا يعرفُ الواحدُ الآخرَ، من عادتِهما أن يتقاتلا.



الغُرير في الشتاء

الغُريرُ لا يسبتُ، أي أنَّهُ لا ينامُ في جحرِهِ طوالَ الشتاءِ. لكنْ عندما يكثرُ الثلجُ أو يكونُ البردُ قارسًا، بإمكانِهِ أن يبقى عدةَ أيامٍ في الدفءِ بلا أكلٍ.

بومة الغابة الصمعاء

البومةُ الصمعاءُ طائرٌ كبيرٌ يُعرفُ جيِّدًا برأسِهِ الضخمِ المدوَّرِ وبعينيْهِ الكبيرتيْنِ المحاطتيْنِ بدائرةٍ من الريشِ. قائمتاهُ تنتهيانِ ببراثنَ قويَّةٍ تسمحُ لَهُ بالتقاطِ فرائسِهِ وهو يطيرُ. منَ الصعبِ أن تُلمحَ البومةُ الصمعاءُ، لأنَّها تنتقلُ عادةً في الليلِ بحثًا عن طعامِها. لكنَّنا نستطيعُ أن نسمعَ صياحَها أحيانًا عندَ المساءِ في الغاباتِ. تردُّ عندما تسمعُ تقليدَ نعاقِها، وتجعلُ لسانَها يفرقعُ عندما تكونُ خائفةً أو غاضبةً.



طيران ساكن

إنَّ البومةَ الصمعاءَ، ككلِّ الكواسرِ الليليَّةِ، تطيرُ بسكونٍ لتستطيعَ أن تسمعَ فرائسَها ومخافةَ أن تهرُبَها عندما تدنو منها.



صيَّاد حقيقيّ

تصطادُ البومةُ الصمعاءُ، بنوعٍ خاصٍّ، القواضمَ الصغيرةَ والفئرانَ والدثائمَ (الدثيمةُ هي فأرةُ الحراجِ). عندما تموضعُ فريستَها ليلاً، تنقضُّ عليْها. تدنو وتقبضُ على الحيوانِ. وقد تأكلُ عصافيرَ الدوريِّ الصغيرةَ التي تقبضُ عليها في عشِّها.

عندما تطلقُ البومةُ الصمعاءُ صياحَها يُقالُ إنَّها تنعقُ.



الصغار دائمًا تجوع

تصنعُ البومةُ الصمعاءُ عشَّها في تجويفةِ شجرةٍ. تنتظرُ الصغارُ عودتَها بفارغِ الصبرِ. إذا كانَ الصيدُ جيِّدًا، عادتِ البومةُ وبينَ براثِنِها دئيمةٌ (فأرةُ الحراجِ) أو جرذونُ حقولٍ، وإلاَّ اكتفتْ بالتقاطِ الحشراتِ أو بعضِ اليساريعِ (اليسروعُ هو دودةُ الفراشِ).

عينان كبيرتان

للبومةِ الصمعاءِ عينانِ كبيرتانِ. ترى جيِّدًا من بعيدٍ ولكنَّها لا ترى جيِّدًا عن قربٍ. في المقابلِ، سمعُها أفضلُ من سمعِ الطيورِ الأخرى. بإمكانِها أن تعرفَ بالضبطِ مكانَ وجودِ حيوانٍ بمجردِ سماعِها الضجةَ التي يحدثُها.

الاختباء في الغابة

للبومةِ الصمعاءِ ريشٌ قليلُ التلوينِ، معَ ظلالٍ داكنةٍ لحسنِ الاختباءِ بينَ الأغصانِ خلالَ النهارِ. تنامُ، وهيَ مشدودةٌ إلى سواها من البومِ، في مكانٍ آمنٍ في الغابةِ أو في حديقةٍ عامَّةٍ.

الفهرس



L´IMAGERIE ANIMALE



LES ANIMAUX DE
LA FORÊT

Conception et Texte
Émilie BEAUMONT

Images
Sandrine LEFEBVRE

Traduction arabe
Joseph MANSOUR

EDITIONS OUEIDAT
BEYROUTH - LIBAN

موسوعة عالم الحيوان



















ISBN 978-9953-28-148-3
9 789953 281483

EDITIONS OUEIDAT
BEYROUTH - LIBAN